

شرح الأسماء الحسنى

[77] ولا رسم وهى عين ذاته وكذا في مقام ظهوره باسمائه الحسنى المستتبعة للاعيان

الثابتة المسمى بالمرتبة الواحدة والاسماء الحسنى والصفات العليا لوازمها الغير المتأخرة في الوجود كلها مفاهيم موجودة بوجود الذات بلا تعدد في الوجود اصلا وذلك الظهور على الاعيان الثابتة بثبوت الملزوم يسمى باصطلاح بعض العرفاء بالفيض الاقدس وهذا ايضا مشية صفتيه عين الذات والثانية اعني الارادة الحققة الظلية هي في مقام فيضه المقدس والوجود الاضافي الذي في كل بحسبه وهى ارادة فعلية لكل مهية مهية من العقول والنفوس والطبايع والبسايط والمركبات وهى المشية الفعلية المشار إليها بقوله (ع) ان ا[خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها وما حكم عليه انه من صفات الفعل وانه حادث بحدوث الفعل انما هو هذه ولكن من حيث اضافتها إلى الممكنات لا من حيث هي وجه ا[الباقي فانها من هذه الحثية ليست شيئا على حياها بل هي كالحال عند المعتزلي وكالمعنى الحرفي ليست موضوعا لحكم من الحدوث أو القدم واما الثالثة فمعلوم انها مفهوم زايد عنواني وايقا قد قرع سمعك حديث الارادة الاجمالية والتفصيلية فتذكر واجاب السيد المحقق الداماد اعلى ا[مقامه بان الارادة قد تطلق ويراد بها الامر المصدري اعني الاحداث والايجاد وقد يراد بها الحاصل بالمصدر اعني الفعل الحادث المتجدد وكما ان لعلمه تعالى بالاشياء مراتب واخيرة مراتبه وجود الموجودات الخارجية وصدورها عنه منكشفة غير محتجة فهي بذواتها وهوياتها المرتبطة إليه علوم له بوجه ومعلومات له باعتبار ومعلوماتها له عين ذواتها لا عالميته تعالى اياها عين ذواتها وانما هي عين ذاته المقدسة فالعلم بمعنى العالمية عين ذاته وهو قديم وبمعنى المعلوماتية عين هذه الممكنات وهو حادث فكك لارادته سبحانه مراتب واخيرة المراتب هي بعينها ذوات الموجودات المتقررة بالفعل وانما هي عين الارادة بمعنى مراديتها له تعالى لا بمعنى مراديته اياها وما به فعلية الارادة والرضا ومبدء التخصيص هو عين ذاته الحققة وهذا اقوى في الاختيار مما ان يكون انبعث الرضا بالفعل عن ذات الفاعل انتهى حاصل ما افاده وصدر المتألهين س بعد ما نقل هذا الحاصل قال ههنا سر عظيم نشير إليه اشارة ما وهى انه يمكن للعارف البصير ان يحكم بان وجود الاشياء الخارجية من مراتب علمه تعالى وارادته بمعنى عالميته ومراديته لا بمعنى معلوماته ومراديته فقط